سورة طه

«مكية» وآياتها ١٣٥ آية

مدة الحفظ: ٩ أيام

هذه السورة: تبدأ وتختم خطابًا للرسول ﷺ ببيان وظيفته وحدود تكاليفه.. إنها ليست شقوة كتبت عليه، وليس عناء يعذب به. إنما هى الدعوة والتذكرة وهى التبشير والإنذار. وأمر الخلق بعد ذلك إلى الله الواحد الذى لا إله غيره.

* ففى هذه السورة الكريمة تظهر شخصية الرسول ﷺ فى شد أزره، وتقوية روحه، حتى لا يتأثر بما يُلقى إليه من الكيد والعناد، والاستهزاء والتكذيب، ولإرشاده إلى وظيفته الأساسية، وهى التبليغ والتذكير، والإنذار والتبشير، وليس عليه أن يجبر الناس على الإيمان.

* عرضت السورة لقصص الأنبياء، تسلية لرسول الله ﷺ وتطمينًا لقلبه الشريف، فذكرت بالتفصيل قصة (موسى وهارون) مع فرعون الطاغية الجبار ويكاد يكون معظم السورة فى الحديث عنها وبالأخص موقف المناجاة بين موسى وربه، وموقف تكليفه الرسالة، وموقف الجدال بين موسى وفرعون، ومقف المبارزة بينه وبين السحرة، وتتجلى فى ثنايا تلك القصة رعاية الله لموسى، نبيه وكليمه، وإهلاك الله لأعدائه المجرمين. ﴿اذهبْ إِلىٰ فِرعَوْنَ إِنَّهُ طغَى﴾ ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لاَّ تَخَافُ دَرَكًا وَلا تَخْشَىٰ (٧٧) فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ (٧٨) وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى﴾.

* وعرضت السورة لقصة آدم بشكل سريع خاطف، برزت فيه رحمة الله لآدم بعد الخطيئة، وهدايته لذريته،بإرسال الرسل مبشرين ومنذرين، ثم ترك الخيار لهم لاختيار طريق الخير أو الشر ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى﴾.

* وفى ثنايا السورة الكريمة تبرز بعض مشاهد القيامة، فى عبارات يرتجف لها الكون، تهتز لها القلوب هلعًا وجزعا، ويعترى الناس الذهول والسكون ﴿وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْسًا (١٠٨) يَوْمَئِذٍ لاَّ تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً (١٠٩) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾.

* وختمت ببعض التوجيهات الربانية للرسول ﷺ فى الصبر وتحمل الأذى فى سبيل الله حتى يأتى نصر الله. ﴿قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾.

ويمضى السياق في هذه السورة فى شوطين اثنين.

الشوط الأول: من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٩٨) ويتضمن مطلع السورة ثم تتبعه قصة موسى عليه السلام.

الشوط الثانى: من الآية (٩٩) إلى نهاية السورة

ويتضمن مشاهد القيامة وقصة آدم. ثم ختام السورة بما يشبه مطلعها ويتناسق مع جو السورة.

obeikandl.com

الشوط الأول
(قصة موسى)

من الآية رقم (١) قوله تعالى: ﴿طه...﴾
إلى الآية رقم (٩٨) قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ...﴾
مدة الحفظ: ٦ أيام.

* قصة موسى هى أكثر قصص المرسلين وروداً فى القرآن. وهى تعرض فى حلقات تناسب موضوع السورة التى تعرض فيها وجوها وظلها. وقد وردت حلقات منها حتى الآن فى سورة البقرة. وسورة المائدة. وسورة الأعراف.

* وتبدأ القصة منذ الوهلة الأولى بالنداء العلوى الذى تجاوبت به جنبات الوجود وأنهى الله سبحانه إلى عبده قواعد التوحيد: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ۝٩ إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ۝١٠ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ ۝١١ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۝١٢ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ۝١٣ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ۝١٤ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ۝١٥ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ﴾.

* وبينما هو مستغرب فيما هو فيه، إذ هو يتلقى سؤالاً لا يحتاج منه إلى جواب: ﴿وما تلك بيمينك يا مُوسى﴾ فيجيب عما يعرفه عن وظيفة العصا عندما قال: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ﴾.

* وتأتى يد القدرة لتصنع من عصا موسى مالم يتوقعه: ﴿قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ ۝١٩ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ۝٢٠ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ﴾ ووقعت المعجزة فدهش لها موسى وخاف.

ثم صدر الأمر العلوى مرة أخرى إلى عبده موسى: ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَىٰ﴾.

*ثم أطال موسى سؤاله، وبسط حاجته، وكشف عن ضعفه، وطلب العون والتيسير والاتصال الكثير وربه يسمع له، وهو ضعيف فى حضرته، ناداه وناجاه. فها هو ذا التكريم، المنان لا يخجل ضيفه، ولا يرد سائله، ولا يبطئ عليه بالإجابة الكاملة: ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ﴾.

إن موسى عليه السلام ذاهب لمواجهة أقوى ملك فى الأرض وأطغى جبار. إنه ذاهب لخوض معركة الإيمان مع الطغيان. فربه يطلعه على أنه لن يذهب غفلاً من التهيؤ

والاستعداد. وأنه لم يرسل إلا بعد التهيئة والإعداد، فلا عليه اليوم من فرعون، وقد بلغ أشده. وربه معه فقد اصطنعه لنفسه، واستخلصه واصطفاه ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى﴾ ولقد عدَّد الله منها ستًّا:

المنة الأولى: إلهام أمه صنع الصندوق وإلقائه فى النيل ليربّى فى بيت فرعون ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ (٣٨) أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾.

المنة الثانية: إلقاء المحبة عليه من الله تعالى بحيث لا يراه أحد إلا أحبه ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾.

المنة الثالثة: حفظ الله ورعايته له بالكلاءة والعناية ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾.

المنة الرابعة: رَدّه إلى أمه مع الإنعام والإكرام ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾.

المنة الخامسة: إنجاء موسى من القتل بعد قتله القبطى ﴿فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ﴾

المنة السادسة: تكليم الله له بعد عودته من أرض مدين وتكليفه بالرساله ﴿ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ﴾.

* لما ذكر تعالى نعمته على موسى باستجابة دعائه وإعطائه سؤله، ذكر هنا ما خصّه به من الاصطفاء والاجتباء، وأمره بالذهاب إلى فرعون مع أخيه هارون لتبليغه دعوة الله، ثم ذكر ما دار من الحوار بين موسى وفرعون وما كان من أمر السحرة وسجودهم لله رب العالمين.

* ثم تشير الآيات إلى عناية الله بموسى وقومه، وإنجائهم وإهلاك عدوهم، وتذكرهم بنعم الله العظمى ومننه الكبرى على بنى إسرائيل، وما وصاهم به من المحافظة على شكرها وتحذيرهم من التعرض لغضب الله بكفرها، ثم تذكر الآيات انتكاس بنى إسرائيل بعبادتهم العجل لقد مننا عليك إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى، وألهمناها ما يلهم فى مثل حالها ذلك الإلهام: ﴿أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ﴾.

ويطوى السياق المسافات والأبعاد والأزمان، فإذا هارون مع موسى. وإذا هما معًا يكشفان لربهما عن خوفهما من مواجهة فرعون، ومن التسرع فى أذاه، ومن طغيانه إذا دعواه: ﴿قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَىٰ (٤٥) قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ (٤٦) فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ (٤٧) إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾.

لقد أتيا فرعون -والسياق لا يذكر كيف وصلا إليه- أتياه وربهما معهما يسمع ويرى.

فأية قوة وأى سلطان هذا الذى يتكلم به موسى وهارون، كائنا فرعون ما كان، ولقد أبلغاه ما أمرهما ربهما بتبليغه والمشهد هنا يبدأ بما دار بينه وبين موسى -عليه السلام- من حوار: ﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ (٤٩) قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾.

وكان جدلاً وحوارًا وكانت حجة موسى -عليه السلام- واضحة وسلطانه فيه قوى وهو يستمد حجته من آيات الله فى الكون، ومن آياته الخاصة معه إنما لجأ إلى اتهام موسى بالسحر الذى يجعل العصا حيه تسعى، ويحيل اليد بيضاء من غير سوء وهكذا طلب فرعون إلى موسى تحديد موعد للمباراة مع السحرة. وترك له اختيار ذلك الموعد: للتحدى...

ثم وقعت المفاجأة الكبرى والسياق يصور ضخامة المفاجأة بوقعها فى نفوس السحرة الذين جاءوا للمباراة فهم أحرص الناس على الفوز فيها: ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ﴾.

ويجئ التهديد الغليظ بالعذاب الغليظ الذى يعتمد عليه الطغاة... ثم الاستعلاء بالقوة الغاشمة. قوة الوحوش فى الغابة: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ﴾.

ولكنه كان قد فات الأوان. كانت اللمسة الإيمانية قد وصلت الذرة الصغيرة بمصدرها الهائل. فإذا هى قوة قوية: ﴿قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٧٢) إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾.

وألهم السحرة الذين آمنوا بربهم أن يقفوا من الطاغية موقف المعلم المستعلى: ﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ (٧٤) وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ (٧٥) جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّىٰ﴾.

وهزأت القلوب المؤمنه بتهديد الطغيان الجائر، وواجتهه بكلمة الإيمان القوية.

ومضى هذا المشهد فى تاريخ البشرية إعلانًا لحرية القلب البشرى باستعلائه على قيود الأرض وسلطان الأرض، وعلى الطمع، فى المثوبة والخوف من السلطان. وما يملك القلب البشرى أن يجهر بهذا الإعلان القوى إلا فى ظلال الإيمان. ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ (٧٧) فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ (٧٨) وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ﴾.

وقاد فرعون قومه إلى الضلال فى الحياة كما قادهم إلى الضلال والبحر. وكلاهما ضلال يؤدى إلى البوار.

وفى ظلال النصر والنجاة يتوجه الخطاب إلى الناجين بالتذكير والتحذير، كى لا ينسوا ولا يبطروا، ولا يتجردوا من السلاح الوحيد الذى كان لهم فى المعركة فضمنوا به النصر والنجاح: ﴿يا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ (٨٠) كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ (٨١) وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾.

ويرفع الستار مرة ثانية على مشهد المناجاة الثانية إلى جانب الطور الأيمن والذى عاد منها موسى -عليه السلام- غضبان أسفًا يوبخ قومه ويؤنب أخاه فلا بد أنه كان يعلم شناعة الفعلة التى اقدموا عليها: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي (٨٦) قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ (٨٧) فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَٰذَا إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ (٨٨) أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا (٨٩) وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَٰنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي (٩٠) قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾.

وقد قرر السياق ما كان من موقف هارون. فهو يطلع أخاه عليه، محاولاً أن يهدئ من غضبه، باستجاشة عاطفة الرحم فى نفسه: ﴿قَالَ يَا بْنَؤُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾

واتجه موسى إلى السامرى صاحب الفتنة من أساسها قال فى نهاية حواره معه: ﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾.

وعلى مشهد الإله المزيف يحرق وينسف، يعلن موسى -عليه السلام- حقيقة العقيدة ﴿إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾.

وينتهى بهذا الإعلان هذا القدر من قصة موسى فى السورة.

تفسير آيات هذا الشوط من صفحة رقم (١٣٤) إلى صفحة رقم (١٤٠)

برنامج الحفظ

اليوم		الأول	الثانى	الثالث	الرابع	الخامس	السادس
آيات الحفظ	من	١	١٧	٣٩	٥٥	٦٩	٨٣
	إلى	١٦	٣٨	٥٤	٦٨	٨٢	٩٨

الشوط الثانى

(مشاهد القيامة)

من الآية رقم (٩٩) قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ...﴾

إلى الآية رقم (١٣٥) قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا...﴾

مدة الحفظ: ثلاثة أيام

* الآن يعقب السياق على قصة موسى بالعودة إلى القرآن ووظيفته، وعاقبة من يعرض عنه: ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا﴾.

* ويرسم هذه العاقبة فى مشهد من مشاهد القيامة، تتضاءل فيه أيام الحياة الدنيا، وتتكشف الأرض من جبالها وتعرى، وتخشع الأصوات للرحمن، وتعنوا الوجوه للحى القيوم. ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلا أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لاَّ تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴿١١٠﴾ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا يَخَافُ ظُلْمًا وَلا هَضْمًا﴾.

* وينتهى هذا المقطع بإراحة بال الرسول ﷺ من القلق من ناحية القرآن الذى ينزل عليه، فلا يعجل فى ترديده خوف أن ينساه، ولا يشقى بذلك فالله ميسره وحافظه. إنما يطلب من ربه أن يزيده علمًا: ﴿وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾.

* ويعرض أيضا السياق نسيان آدم لعهد الله. وينتهى بإعلان العداوة بينه وبين إبليس ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لاَّ يَبْلَىٰ﴾.

* وتختم السورة بتسلية الرسول ﷺ عن إعراض المعرضين وتكذيب المكذبين فلا يشقى بهم، فلهم أجل معلوم. ولا يحفل بما أوتوه من متاع فى الحياة الدنيا فهو فتنة لهم. وينصرف إلى عبادة الله وذكره فترضى نفسه وتطمئن. ولقد هلكت القرون من قبلهم،

وشاء الله أن يعذر إليهم بالرسول الأخير، فلينفض يده من أمرهم ويكلهم إلى مصيرهم: ﴿قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾.

تفسير آيات هذا الشوط من صفحة رقم (١٤١) إلى صفحة رقم (١٤٣)

برنامج الحفظ

اليوم		الأول	الثانى	الثالث
آيات الحفظ	من	٩٩	١١٥	١٢٧
	إلى	١١٤	١٢٦	١٣٥

obeikandl.com